

خزانة الأدب وغاية الأرب

- (هم السلاطين في أطمار مسكنة ... استعبدوا من ملوك الأرض أقيالا) .
(هذي المكارم لا ثوبان من عدن ... خيطا قميصا فعادا بعد أسمالا) .
(هذي المناقب لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا) .

هم الذين جبلوا براء من التكلف (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) وقوله أهل التسبيح والتقدیس لا يؤمنون بالتربيع والتسديس والإنسان بعد علو النفس يجل عن ملاحظة السعد والنحس وإن في الدين القويم لشغلا عن الزيج والتقويم الإیمان بالكهانة باب من أبواب المهانة فأعرض عن الفلاسفة وغمض بصرک عن تلك الوجوه الكاسفه فأكثرهم عبدة الطبع وحرسه الكواكب السبع فما للمنجم الغبي وما للکاهن الأجنبی وسر حجب عن غیر النبی وهل ینخدع بالفال إلا قلوب الأطفال وإن أمراً جهل حال قومه وما الذي يجري علیه في يومه كيف يعرف حال الغد وبعده ونحس الفلك وسعده وإن قوما يأکلون من قرصة الشمس لمهزولون وإنهم عن السمع لمعزولون ما السموات إلا مجاهل والكواكب ضواها وما النجوم إلا هياكل سبعة ومن أقواها کل یسري لأمر معمی (وكل يجري لأجل مسمى) .

وقوله الحرص یسبل على وجوه الظلمة براقعا والظلم یدع الدیار بلاقعا یرضون طیب الحياة وینسون يوم النشور ویفتکون فتک البزاة ویؤملون عمر النصور فلا تغرنک من الظلمة كثرة الجیوش والأنصار (إنما یؤخرهم لیوم تشخص فيه الأبصار) وقوله اغتنم فودک الفاحم قبل أن یبيض فإنما الدنيا جدار یرید أن ینقض فلا یغرنک قطفها النصیح هو (غیث أعجب الکفار نباته ثم یهیج) وقوله في آخر مقالة من الأطباق تلك أمة قد خلت ذکروا أق في الخلوات (فخلف من بعدهم خلف